

أشواهد القبر اشهدى

ولى...،

فأفرغتِ الدلالات الألى،

سقطت..،

تفتّح ريجها المتململ،

ذبلت..،

تداخل عبقها برحيقها، وتطايرت أسرار لقيانا اللقاخ.

عثرت،

(تمنى غير أمس الأول)

مالت،

تسربل ليلىها بأنينها

ماتت،

تقوِّع كهفها في كفها، وانقض من جوف الظلام الأشهب،

الوجه أملس والثقوب فُجرت.

(هل يرعوى؟)

.....

.... قامت،

فأقعى العاشق المتبتل،

في حجرها

نثرت بقايا كحلها المتخثر،

وسماؤها:

ما أمطرت.

لا تسألوا،

أو فأذبحوها:

سرّها في خفيها، في نابها،

في طرفة العين التي تومى بها،

في مقلّة القلب المزركش بالدمى،

بعد الغمى.

يا طليساً لا فئس فوك:

"الذلّ أولى بالحبّ الأمثل،

والغيرُ يجبو تحت ظل الغاشية".

أشواهد القبر اشهدى،

..فتلفعت بتراها تخفى به

ما لا يباح ببوجهها،

حتى إذا .....

.....

لا لست أول من بكى،

لا، لست آخر من تضور جائعا رغم امتلاء الجعبة،

ما في الجراب سوى السحاب

سوى السراب،

يا ليل لم تسخ انتبه.

يا صبح لما تنبلج

وامدّد يدك- بغير سوء- في فراغ الجبّة

يا حق لا يحضر جذعك دون جذر ضارب في منبغى.

ألملتقى؟

أين المدى؟